مخطوطات ومطبوعات

تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر

الجزء الأول بقلم عبد الرحمن الرافعي بك

يرى الأستاذ عبد الرحمن الرافعي بك ان التأريخ الحقيقي للأمم انما هو تأريخ نهضاتها القومية ، وعلى هذا النحو من الرأي وضع تسعة كتب بحث فيها أدق البحث عن مجهودات مصر في سبيل تحريرها وتقرير حقوقها السياسية وأشار الى ما عانته من الآلام في هذه السبيل .

واذا أردنا أن ندرك آفاق المباحث التي جال فيها نحسبنا ان نعرف ما تستلزمه دراسة الحركة القومية من سعة الاطلاع على أنواع نظام الحكم التي تعاقبت على البلاد والاحاطة بعوامل التطور في نواحي الأمة كافة : في سياستها واقتصادها وعلمها وأدبها واجتماعها .

الجزء الأول من كتب الأستاذ وعنوانه : تأريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر ، يشتمل على ظهور الحركة القومية في تأريخ مصر وبيان الدور الأول من أدوارها وهو عصر مقاومة اهل مصر للحملة الفرنسية في اواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر ويتضمن هذا الجزء وقائع التأريخ القومي في ذلك العهد .

أما الفصول التي يحتوي عليها هذا الكتاب فعددها تسعة عشر فصلاً ، وهذا بعض موضوعاتها : نظام الحكم في عهد المماليك ، وتطور نظام الحكم في عهد الحملة الفرنسية ونظم الحكم التي أسسها نابليون في مصر والمجمع العلمي والمقاومة الأهلية في عهد الحملة الفرنسية والبحيرة والقاهرة والاسكندرية ورشيد وغير ذلك .

وفي الكتاب صور طائفة من المعارك وبعض الخرائط .

يظهر على كتاب الأستاذ عبد الرحمن الرافعي بك أثر التمحيص فاذا روى الجبرتي شيئاً يتعلق بمفاوضة نابليون لزعماء الشعب قابل المؤلف بين رواية الجبرتي وبين رواية المراجع الفرنسية ووضح ما تشتمل عليه هذه المراجع من خطأ وتحريف .

واذا أذاع نابليون بلاغاً لخص فيه السياسة التي عزم على اتباعها لم يأخذ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الكاتب بظواهر هذا البلاغ وانما يتغلل في بواطنه ويقابل بين ما تتضمنه هذه الظواهر من وعود وعبارات حسنة وبين ما تتضمنه البواطن من تهديد ووعيد فالمؤلف يغلب على أسلوبه في التأريخ التدقيق والتمحيص . شفيق جبري

تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر

بقلم عبد الرحمن الرافعي بك الجزء الثاني

يتضمن الجزء الثاني من تاريخ الحركة القومية في مصر الكلام على اعادة الديوان في عهد نابليون ونظامه في الدور الثاني وحملة نابليون على سورية وحوادث المقاومة الشعبية التي وقعت في مصر في اثناء غيبته وسياسته للشعب من عودته الى مصر حتى رحيله عنها واستخلافه الجنرال كليبر في القيادة العامة ووصف حالة مصر السياسية والاقتصادية والشعبية على عهد كليبر وابرام معاهدة العريش ونقضها ونشوب ثورة القاهرة الثانية واخمادها ومقتل الجنرال كليبر وتطور نظام الحكم على عهد خلفه «منو» وترادف الحوادث الى جلاء الفرنسيين عن البلاد ، وفي هذا المقام انتهى كلام المؤلف على نتائج بزوغ العامل القومي في أفق الحوادث السياسية في خلال الحملة الفرنسية وابتدأ الكلام على نتائجه بعد انتهاء الحملة واستطرد المؤلف الى ترجمة حياة زعماء الشعب في ذلك العصر وفي مقدمتهم السيد عمر مكرم الذي يعده الكاتب أكبر رجل ظهر بين رجالات مصر في فجر النهضة القومية ثم بين وجه الارتباط بين ظهور تلك النهضة وظهور محمد علي باشا وبسط الحوادث التي تعاقبت على البلاد بعد جلاء الفرنسيين ووضّح تأثير العامل القومي في تطورها وما كان من ثورة الشعب على حكم المماليك وثورته على الوالي التركي ، وبهذا الكلام ينتهي الجزء الثاني فتنتهي الحلقة الأولى من تأريخ الحركة القومية في مصر .

* * *

اتسع للمؤلف مجال التفكير والحكم في كتابه هذا فقد وقعت حوادث شتى مثل ثورة القاهرة ومقتل الجنرال كليبر وابرام معاهدة العريش ونقضها ولا ريب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في أن هذه الحوادث وأشباهها مقياس لحكم المؤلف وصحة نظره في التأريخ ، فلم يكتف المؤلف بمجرد رواية الحوادث وانما أعمل فكره فيها فتارة كان ينبه على فظائع الاستعمار وتارة كان يشير الى عدل المستعمرين في بعض المواطن وحيناً كان يقابل بين دولتين تعاقب حكمها على مصر الى غير ذلك من الأمور التي اذا دلت على شيء فانها تدل على استقلال فكر المؤلف وحريته وليس من الضروري ان ينظر الى الأمور نظرة كل رجل منا اليها ، فقد تختلف النظرات على اختلاف الرجال فقد رأى مثلاً في محاكمة سليمان الحلبي الذي قتل الجنرال كليبر كثيراً من العدل الفرنسي ورأيت في تنفيذ هذا الحكم القاضي باحراق يده اليمنى وتعليقه على الخازوق وطرح جثته للطير شيئاً غير العدل ، وشيئاً يترفع عنه العدل ، ولكن المهم في هذا كله ان المؤلف يظهر عليه أثر استقلال الفكر في تأليفه .

س . ج